Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمذاهب ... »[49] واذا كان نظام الموشح مما يستحق دراسة خاصة ، فان الذي يهمنا منه ان الغالب من نماذجه لم يلتزم عروض الخليل[50] .

ولكن الموشح لم يؤثر في المشرق الا بعد قرون ثلاثة من ظهوره ، مما يجعلنا نتابع حديثنا الاول فنقول : ان الرضي لم يخرج عن خط المتنبي ـ مع فرق في الموهبة ـ بما يميزه ، وان حجازياته كانت تمثل ـ بوجه خاص ـ ارتدادا الى الماضي ورثه عنه تلميذه مهيار الديلمي ، وشعراء العصر السلجوقي ـ فيما بعد ـ الى جانب ما ورثوا عن أبي تمام ، فكانت أشعارهم ـ واعني شعراء السلاجقة ـ مزيجا من هذا وذاك ، فأنت تجد فيها اللغة البدوية الخشنة والمفردات « المعجمية ، والغريب النادر منها »[51] ، وتجد الى جانب ذلك اغراقا في الصناعة ، وولعا باستعمال المحسنات اللفظية[52] ، حتى ليخرج لديهم الشعر ـ في الغالب ـ عن ان يكون شعرا الى ما هو لعب بالالفاظ .

ويستمر الشعر العربي في الانحدار فيكون شعر ما يسمى احيانا بـ « الفترة المظلمة » من الكثرة بحيث يحجب اصالة الشعر العربي ـ في قرونه الاولى ـ عمن يطلبها ، ويتم له ان يحتذيه الشعراء الى عصر النهضة . على انه ينبغي ان نلحظ ان نصاعة اللغة العربية كانت تضعف من جيل الى اخر . فقد شاعت العجمة ـ أيام السيطرة العثمانية ـ أو كادت ، فصار الشعر العربي نظما ركيكا ليس فيه شيء من عناصر الشعر .

* * *

حتى إذا كان عصر النهضة رأينا بلاد الشام ومصر تسبقان بقية الاقطار

---

(49) مقدمة ابن خلدون : 583 ، ولعل « عند » مصحفة عن « عدد » .
(50) ينظر الطراز في عمل الموشحات : 33 .
(51) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي 2 : 168 .
(52) ينظر الفصل العاشر من المصدر نفسه : 173-193 .